الجيش الإسرائيلي يهاجم مواقعنا في جنوب لبنان

ثوارنا يخوضون معركة ضارية مع القوات المعتدية ويكبدونها خسائر فادحة
قوات الثورة تقوم بهجوم مضاد وتدمر عدة منشآت للعدو

خاص ثوارنا ليلة أمس الاول معركة ضارية في جنوب لبنان ، مع قوات كبيرة من جيش العدو الاسرائيلي شنت هجوما على مواقعنا في المنطقة • وفي برقية خاصة لـ(فتح) من منطقة القتال أن العدو ، قام ليلة أمس الاول بهجوم على احد مواقعنا في جنوب لبنان مستخدما طائرات الهليوكبتر وممهدا لاغارته بقصف مدفعي عنيف •

وقد تصدى ثوارنا في المنطقة للقوات المعتدية واشتبكوا معها في معركة عنيفة تكبد العدو خلالها خسائر فادحة • وقد اضطر العدو الى ترك بعض معداته العسكرية في المنطقة بعد ان عجز عن سحبها نتيجة عنف مقاومة ثوارنا •

وقد سقط لنا خلال هذه المعركة عدد من الشهداء ،بعد ان سطروا صفحة مجيدة من البطولة والبسالة ، كما استشهد اثنان من المدنيين •

وقد تمكن العدو من نسف اربعة منازل في قرية يعثر ،التي كانت مركزا للهجوم ،بعد أن وصل اليها تحت ستار كثيف من القصف المدفعي والصاروخي ، وقذائف ورشاشات طائرات الهليوكبتر

هذا وقد رد ثوارنا على هجوم العدو فورا ،وصدرت الاوامر لمجموعة متحركة من قوات الثورة بالعبور الى الارض المحتلة وتدمير عدة منشئات في مستعمرات العدو •

وقد تحركت هذه القوة ووضعت عبوات ناسفة في مستعمرتي ياؤون ومترس ،ادى انفجارها الى تدمير عدة منشئات •

هذا وقد اعترف العدو بضراوة المعركة ، وزعم ان ستة من جنوده فقط قتلوا واصيبوا خلالها كما اعترف بالهجوم المضاد لقوات الثورة وبتدمير منزلين له •

اجتماعات مهمة لامانة السر

علم مندوب « فتح » ان امانة سر اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عقدت عدة اجتماعات خلال اليومين الماضيين ، اتخذت خلالها عددا من القرارات الهامة •

هذا وعلم ان وفدا من الثورة سيبدأ قريبا جولة في العواصم العربية للبحث في عدد من القضايا المتعلقة بالثورة الفلسطينية •



ناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

عدد خاص من « فتح »

يصدر عدد خاص من (فتح) يوم الجمعة ١ - ١ - ١٩٧١ في (٨) صفحات بمناسبة الذكرى السادسة لانطلاق الثورة الفلسطينية في ١-١-٦٥م

العدد – ١٦٩ – الثلاثاء ٢٩ كانون الاول ١٩٧٠ م الموافق ٢ ذو القعدة ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

ثوارنا يفجرون مصانع المعلبات الغذائية بين يافا وتل أبيب

الانفجار يؤدي إلى تدمير الآلات واشتعال النار في المصانع
العدو يخفي أخبار العملية ليقلل من تأثير عملياتنا المتصاعدة على مستوطنيه

صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :-

قامت مجموعة الشهيد سمير البيطار بوضع عبوات ناسفة شديدة الانفجار في مصانع البسكويت والمعلبات الغذائية الواقعة في منطقة بني براق الصناعية وتقع هذه المنطقة الى الشرق ما بين يافا وتل أبيب وبالقرب من بلدة مسامه وهي من كبرى مصانع العدو حيث يعمل بها حوالي ١٢٠٠ عامل ، وقد انفجرت العبوات في الساعة الثالثة من فجر يوم ١٧-١٢-٧٠ ونتج عن ذلك تدمير الالات تدميرا تاما كما اشتعلت النيران في المصانع ، مما ادى الى احراق المواد الخام والسلع المخزونة • وعلى الاثر استدعى العدو سيارات الاطفاء للسيطرة على النيران ولكن دون جدوى حيث استمر اشتعال النيران لفترة طويلة مما ادى الى ارتفاع الخسائر المادية • ولم تعرف الخسائر بين أفراد العدو • وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين •

رأينا

الاتفاقات !! هل هي لكسب الوقت ؟

قلنا مرارا ان قيمة اي اتفاق هي بمقدار الالتزام به وتنفيذه تنفيذا مخلصا وامينا ولقد عاشت عمان اسبوعا بدون رصاص تقريبا وبدأ الامن والهدوء يدخل الى نفوس المواطنين وقلنا خيرا لاننا نحب شعبنا ونريد له الهدوء والطمانينة ولكن يبدو ان البعض لا يريد للامور ان تهدأ وتستقر ولا يريد لهذا الشعب الامن والراحة، وهكذا عاد اطلاق الرصاص وعادت الاستفزازات العسكرية هنا وهناك ، اما الاعتقالات والحملات الاعلامية فانها لم تتوقف •

ولقد التزمت الثورة من جانبها بالبنود التي وقعت عليها والتزمت بتطبيقها ،وابرز الاتفاقات التي تم التوقيع عليها مؤخرا عدم اصدار اي تصريحات عسكرية حول ما يقع من احداث وذلك من اجل وقف الحملات الاعلامية بين الثورة والدولة ، ولكن الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية لا يكف عن اصدار البيانات على الرغم من التزام الناطق الرسمي باسم اللجنة المركزية حتى الان عن اصدار اي بيان •

وبيانات وزارة الداخلية لا تكتفي بتحميل الثورة مسؤولية ما يقع من احداث بل تقوم بعملية دس وتزييف واضحة فحينا الفدائيون يمنعون الفلاحين من زراعة أرضهم ، وحينا اخر قوات الجيش تقوم بطرد الفدائيين •• ونحن لا نريد هنا ان ننبش جراح ايلول ونتحدث عن المناطق الواسعة التي تواجدت فيها الثورة حتى وقف اطلاق النار سواء في عمان او في الاغوار الوسطى والشمالية والتي تم انسحاب الفدائيين منها بناء على التزام الثورة بالاتفاقات التي وقعت عليها فقط ، نحن لا نريد ان نعيد تفتيح الصفحات ، ولكننا نريد ان نغلقها ونفتح صفحة جديدة يلتقي فيها الجندي والفدائي ومن خلفهم ابناء شعب واحد يدعمون حملة البنادق المقاتلة ويحمون ظهورهم •

اما اعداء الشعب فانهم لايريدون له الوحدة ولا القوة ولا يريدون لقواه المسلحة جيشا وفدائيين ان تلتقي لمجابهة العدو الصهيوني •

ولهذا فمطلوب الالتزام الكامل بالاتفاقات ومطلوب محاكمة ومعاقبة كل من يشذ عنها ويعمل على تعكير صفو المواطنين وامنهم •

اما أن تظل الاتفاقات ملزمة لطرف واحد فقط فهنا لا يعود اسمها اتفاقات قد يستطيع كل فرد ان يختار لها الاسم الذي يراه مناسبا • اما نحن فلن تكون مهمتنا البحث عن اسماء •

وفد من اللجنة المركزية يصل طرابلس للاجتماع بالقذافي وبومدين

طرابلس – وصل الى طرابلس بالجمهورية العربية الليبية وفد من اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية لاجراء محادثات مع العقيد معمر القذافي رئيس الجمهورية العربية الليبية ، والرئيس الجزائري هواري بومدين ،حول اخر تطورات الموقف في الاردن واوضاع الثورة الفلسطينية بوجه عام •

ومن الجدير بالذكر ان وفد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية برئاسة العقيد بومدين يقوم منذ يومين بزيارة للجمهورية الليبية لاجراء محادثات تتعلق بالقضية العربية والمعركة مع اسرائيل، وتهدف الى بحث تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين •

اللجنة التنفيذية لمجلس السلم العالمي تؤيد نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحرير أرضه

عقدت اللجنة التنفيذية لمجلس السلام العالمي مؤتمرا شعبيا مساء أمس بقاعة الشعب للاتحاد الاشتراكي العربي برئاسة السيد كرشنا مينون رئيس اللجنة العالمية لنصرة الشعوب العربية • وقد تحدث السادة اعضاء اللجنة فاعلنوا تأيدهم وتأييد حكوماتهم للنضال العادل الذي تخوضه الجمهورية العربية المتحدة والشعوب العربية من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي على الاراضي العربية واعادة حقوق شعب فلسطين وتأييد كفاح شعب فلسطين باعتباره جزءا من كفاح الشعوب من اجل التخلص من الاستعمار وتحرير الارض•

بيان اللجنة العربية العليا حول احداث أمس

اصدرت اللجنة العربية العليا للمتابعة بيانا حول احداث مساء أمس ٢٨-١٢-١٩٧٠ ، هذا نصه :

« جرى مساء اليوم في عمان اطلاق نيران لفترة قصيرة نتيجة تبادل الرماية عن طريق الخطأ وقد اوقفت الرماية في الحال ؛ وتقرر اجراء تحقيق لمعرفة المتسبب في حدوث هذه الرماية » .

اجتماع مشترك عقد مساء أمس

عقد مساء امس اجتماع مشترك برئاسة الرئيس الباهي الادغم حضره ممثل اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الوزراء الاردني وممثل الحكومة ، وحضره كذلك العقيد فاروق الغريزي نائب رئيس اللجنة العسكرية العربية .

وبحث في الاجتماع وسائل تطبيق اتفاقيتي القاهرة وعمان .

●×●

جندي اسرائيلي يهرب من الخدمة

صرح امس متحدث باسم وزارة الخارجية اللبنانية بان سلطات الامن اللبنانية القت القبض على الجندي الاسرائيلي دايان جيب اشادو الهارب من الخدمة العسكرية في قطاع خانويا اللبناني على الحدود الاسرائيلية اللبنانية .

وذكر الجندي الاسرائيلي عند استجوابه انه كان يقيم في حيفا منذ ستة اشهر وحينما استدعي لاداء الخدمة العسكرية هرب الى لبنان تمهيدا للسفر الى الولايات المتحدة .

الرئيس السادات يؤكد اصرار المتحدة على تحرير الارض المحتلة ويندد بمساعدة امريكا لاسرائيل

القاهرة – أكد الرئيس أنور السادات اصرار الجمهورية العربية المتحدة على تحرير الارض العربية المحتلة كلها ، واستعدادها لاستعادة الحق العربي مهما كلفها ذلك من تضحيات

كذلك اكد الرئيس السادات في حديثه الى صحيفة نيويورك تايمز مواصلته لسياسة الرئيس الخالد جمال عبد الناصر ، وأوضح بانه لايمكن السماح للعدو بالمرور في قناة السويس الا بعد حل مرض للقضية الفلسطينية ••

وعن مشروع روجرز ذكر الرئيس بان المستر روجرز لم يصدق عندما تطوع بعدم امداد اسرائيل بالاسلحة، لان الولايات المتحدة قدمت لاسرائيل وتقدم لها كل ماتطلب من اسلحة وعتاد ومعونات مالية •واشار الى ان الاسطول السادس يعتبر احتياطي استراتيجي لاسرائيل التي تنفق على الحرب مبالغ كبيرة جدا ••

وعن الصواريخ تحدث السادات موضحا انه ليس هناك اي سوفيتي يعمل في قواعد الصواريخ وان الرجال العرب هم الذين يشغلون لصواريخ بعد ان تدربوا ثمانية اشهر ، وذكر كذلك انه تم تشييد جميع قواعد صواريخ سام ٣ في خمسين يوما • وحول محادثات يارنج اعلن الرئيس عن شكوكه في نجاحها لان يارنج لن يجري محادثات بسبب محاولة اسرائيل تحويلها الى

البقية ص ٤ عمود ٦

هجومان للثوار الكمبوديين على مواقع القوات الحكومية

صرحت القيادة العسكرية العليا في كمبوديا امس بأن قوات الثوار الكمبوديين قامت بهجومين على المواقع الحكومية في منطقة تبعد ثلاثة وثلاثين كيلومترا شمال العاصمة الكمبودية فنوم بنه •

واضاف الناطق بأن وحدات من قوات الثوار اصطدمت بالقوات الحكومية لمدة ثلاث ساعات في منطقة تبعد ١٢٧ كيلومتر شمال العاصمة بالقرب من العاصمة الاقليمية ؛ مما ادى الى مقتل جنديين من القوات الحكومية وجرح تسعة عشرة اخرين •

تحويل ربع مليون دولار من العراق لهيئة الاغاثة

بغداد – رويتر – اتخذت وزارة المالية العراقية الاجراءات اللازمة لتحويل مبلغ ربع مليون دولار للجنة الاغاثة العربية لمساعدة المتضررين من احداث ايلول . وهذا المبلغ دفعة اولى من اصل نصف مليون دولار ستقدمها العراق لهيئة الاغاثة .

●+●

وزير سوري يشيد بالعربية المتحدة

دمشق – اشاد السيد فايز اسماعيل وزير الدولة السوري بالجمهورية العربية المتحدة كقلعة للنضال الوحدوي والتحرري ، واكد اهميتها في تدعيم وتطوير الوحدة العربية

(من الميثاق)

● الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكا ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدما نحو لثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة اليه وعن حقه في الحياة الطبيعية فيه وممارسة حق تقرير مصيره فيه والسيادة عليه •

الثورة والجماهير

كيف تخلق البؤرة الثورية التصادمية ؟

منذ ان انطلقت الرصاصة الاولى للثورة اخذت الجماهير تتحسس طريقها وتكتشف ذاتها عن قناعة وايمان ان طريق الثورة والكفاح المسلح هو الفعال والحاسم في وضع حد للتمزق والتشرد والضياع ،ولهذا امنت الجماهير بثورتها واسرعت الى حمل السلاح من اجل الخلاص وتحرير الارض، الا ان هذا الاندفاع الجماهيري العفوي قد افسح المجال امام القوى المضادة لكشف التنظيم وبالتالي كان من السهل عليها ان تتصدى للثورة في محاولة لضربها والاجهاز عليها •

ولهذا كان لابد من اعادة النظر في الشكل التنظيمي للثورة وخلق تنظيم جديد على اسس اقوى وامتن من التنظيم السابق حتى تتمكن الثورة والجماهير من مواصلة القتال وبشكل افضل واقوى بتوفر كل الاحتياطات الامنية ، التي لاتسمح بكشف اي عنصر من عناصر الثورة •

ويعتمد هذا التنظيم على خلق بؤر ثورية تصادمية تستند في عملها على الاسس التالية •

اولا – ان عدد البؤرة الثورية يجب ان يكون قليلا وبالقدر المعقول حتى لاتكتشف البؤرة للقوى المضادة ، مع التركيز في اختيار العناصر التصادمية على ان يكونوا مناضلين ثوريين اشداء ،قادرين على تحمل كل الظروف والعوامل التي قد تواجههم متحلين بالاخلاق والصبر •• يمتلك كل منهم نزعة الطموح والمثابرة والتطلع دائما نحو الافضل •

ثانيا – ان تزود البؤرة الثورية بالمفوض السياسي المقاتل الذي يشارك في كل العمليات الصدامية مع قوات العدو والقوى المضادة مع اداء واجبه الرئيسي في شرح كل التطورات السياسية التي تدور في المنطقة ويعمق الخط الاستراتيجي الثوري لدى الصداميين ويقوي من تشبثهم بالارض وبالقضية •

ثالثا – يجب ان يكون هناك تفاعلا بين العاملين في البؤر الثورية والجماهير، فعلى الصداميين الثوريين ان يحققوا رغبات الجماهير ويحافظوا على الامن والاطمئنان لهم ،مع مساعدتهم في كل اعمالهم حتى يزيد التصاقهم بهم ويتم التفاعل بينهم، وبالتالي يصبح التعاون بين الجماهير والثورة اقوى وامتن بتعميم استراتيجية الثورة على الجماهير وخلق بؤرة ثورية في كل بيت ، وبهذا تتحول الجماهير الى ثورة منظمة تكون قادرة على التحرك والحسم في الوقت المناسب وتحرير كل الارض المسلوبة •

ماذا وراء مدارس الوكالة في الوحدات ؟!

تعميم غريب من متشلمور يحظر فيه على موظفي الوكالة العمل في السياسة

مدارس الوكالة التي لاتزال ومنذ ازمة ايلول حتى الان تحت الاصلاح والترميم ، لماذا تأخر اصلاحها هذه المدة الطويلة ؟ سؤال حمله مندوب «فتح» متجولا بين مدارس الوكالة بالوحدات محاولا التوصل الى اجابة عليه ••

فمن نتيجة احداث ايلول كان نصيب الدمار والخراب في مدارس الوكالة بالوحدات وغيرها حسب تقارير المهندسين مابين ٨٠–٩٠ بالمئة وكان المدارس – كما قال احد المسئولين بالمخيم – كانت اهدافا عسكرية •

وبعدما توقف اطلاق النار وبدات الحياة تعود من جديد الى المخيم بدا السؤال : متى تستانف الدراسة بالنسبة للتلاميذ؟ • ولما كان الدمار في المدارس يكاد يكون شاملا فقد بات من المتعذر ان تستانف الدراسة داخل جدران المدرسة المهدمة والمثقوبة اذ كان لابد اولا من اصلاح هذه المدارس•

وهنا بدا التساؤل : من يصلح هذه المدارس ؟ الوكالة ام الحكومة ؟ •• الوكالة تقول انها في حالة عجز مالي فلا تستطيع اصلاح هذه المدارس على نفقتها ثم انها ليست المسئولة عن هذا التخريب والتدمير ومن جهة ثالثة فانها لاتضمن اذا ماقامت باصلاح هذه المدارس،ان لايتم تدميرها من جديد •• هكذا كان يقول المسئولون في الوكالة •

اما الحكومة فكانت تكتفي في البداية تلوذ بالصمت •• ومع هذا الصمت كانت الهمسات والاشاعات والاقاويل : فمن قائل ان هناك فكرة لنقل المخيم من مكانه مادام انه في معظمه ان لم يكن كله قد اصبح انقاضا •• ومادام المخيم سينقل فلا ضرورة لاصلاح المدارس التابعة للمخيم •

كانت الاشارة الى مشروع وادي الضليل الاستيطاني وهو بين الزرقاء والمفرق وقد زود بالماء والكهرباء واصبح جاهزا قبيل بدء الازمة • وبالتالي اصبح السؤال وقتئذ : ان تكون الوحدات او لا تكون ؟!

وفي الوقت الذي اعطت فيه سلطات الغزو الصهيوني عددا كبيرا من مواطنينا في الضفة الغربية تصاريح لزيارة ذويهم في الضفة الشرقية والاطمئنان عليهم• بل وارسلت «اسرائيل» معونات للمنكوبين من اثر الجوائث واستعدت لعلاج من يريد •• وسط هذا الجو كان مدير وكالة الغوث في الاردن يصرح ردا على المتسائلين : متى تفتح المدارس ؟ بقوله: «انتالسنا مستعدين لاعادة تصليح وترميم المدارس التي تهدمت نتيجة الحرب وها هي مدارسهم خالية في الضفة الغربية فليعودوا اليها ••»!

في هذا الوقت ايضا كان مشروع الدولة الفلسطينية العميلة يظهر في الافق •

كل هذه الاحداث والتصريحات والمشروعات ظهرت في فترة لاتتجاوز الشهر الواحد، وهو شهر اكتوبر الماضي •

فماذا كان رد جماهيرنا وثورتنا على كل هذا ؟ ردت جماهيرنا وثورتنا باعادة البناء بناء المخيم وباستئناف الدراسة داخل الخيام بدلا من المباني الحجرية، خيام نصبتها في الساحة المحاذية للشارع العام الخارج من المخيم والمتصل بشارع بارتو بالاشرفية •

وفي اليوم الاول من ايام الدراسة (بمدارس الخيام) وهو يوم ١٠–١١–٧٠ حدث حادث عجيب اخر، ومأساة لايكاد العقل يصدق انها حدثت بالصدفة وسط هذا الجو الملبد بالغيوم والتامر •• مع احتمال كبير فعلا بوقوعه صدفة ••ذلك ان سيارة عسكرية ضربت احد عشر تلميذا من (تلاميذ الخيام) مرة واحدة واثناء الفسحة بينما كانوا يقفون في ساحة المدرسة الممكنة وهي ملتقى الشارع العام بشارع بارتو • ودخل تسعة من هؤلاء التلاميذ المصابين مستشفى الاشرفية للعلاج •

عندئذ هجمت الجماهير على الخيام وهدمتها ونصبتها من جديد في الطريق العام المؤدي الى وادي جنوبي الرمم مخيم الوحدات ، واستأنف التلاميذ دراستهم هناك •

ومن اول يوم بدات فيه الدراسة بالخيام كان هناك وفد تلفزيوني اجنبي يقوم بالتصوير بطريقة متكررة وملفتة للنظر وكان يرافق هذا الوفد التلفزيوني الاجنبي دائما شخصية تشغل وظيفة ضابط اتصال بين الوكالة والحكومة• ومما هو جدير بالذكر انه بعدما انتهت البعثة التلفزيونية الاجنبية من (عملياتها التصويرية) كان التلفزيون «الاسرائيلي» يعرض على المشاهدين (مدارس الخيام بالوحدات) •

ومنذ يوم ١٩–١٢–٧٠ بدأ التلاميذ يتركون مدارس الخيام الى مدارسهم الاولى التي اصبح بعضها صالحا للدراسة ومازال الاصلاح في بعضها الاخر جاريا حتى كتابة هذا التحقيق•

ولعل مما تجدر الاشارة اليه انه بعد استئناف الدراسة وصل تعميم الى المدرسين مؤرخ بتاريخ مسبق على الحوادث اي في ١٠–٨–١٩٧٠ موقع باسم لورنس متشلمور الامين العام لوكالة الغوث يذكر (بتشديد الكاف) فيه من جديد بأنه محظور على موظف الوكالة ان يمارس اي نشاط حزبي او سياسي وانه مسموح له فقط بممارسة حق الانتخاب فقط اذا شاء •• ويستطرد التعميم قائلا : ان وكالة الغوث غير ملزمة بدفع اي تعويض عن اي ضرور او خسارة مالية قد تلحق الموظف لاسباب تتعلق بنشاطات حزبية او سياسية •

وهكذا تتضح صور الملاحقة المستمرة ومحاولات التطويق والابادة من كل اعدائنا الظاهرين والمتبرقعين ببراقع انسانية او عربية ، ملاحقة وتطويق وابادة لكل جماهيرنا سواء كانوا عمالا او موظفين او طلابا • انه صراع مصير ومستقبل متعدد الاطراف بالغ العنف ، اننا على ثقة من ان جماهيرنا التي اعطت الكثير وقدمت الكثير ، وناضلت طويلا قادرة على العطاء اللامحدود• ان جماهيرنا التي عركتها التجارب اصبحت تملك حدسا صادقا ووعيا بما يجري حولها وهي بالتالي تملك الرد الحاسم دائما وفي الوقت المناسب وستظل جماهيرنا وثورتنا تناضل حتى تحقق كل اهدافها •

هدف الصهيونية – بقية

اليهود في البقاء في اماكن ولائهم في انحاء العالم •

كما انه وصف اليهود خارج اسرائيل بالتعقيد والانحطاط •

من كل ذلك نرى ان الهدف الاساسي للصهيونية الان هو تاكيد الحاجة لهجرة اليهود الى فلسطين حسب ما نجده في تصريحات زعماء الحركة الصهيونية الذين يدفعون بشباب اليهود المتحمس للتضحية بانفسهم والقيام باعمال ارهابية ضد اليهود واضطهادهم وتعميق النزعة السامية بينهم واظهار ان شعوب العالم تكن لهم العداء ولا بد لهم ان يعودوا الى ارض اسرائيل حتى يتسنى للحركة الصهيونية ان تتوسع في مناطق اخرى على حساب الامة العربية وطردها من ارضها ، وحتى تتمكن ايضا الشركات الراسمالية الصهيونية الكبرى ان تجد لها السوق المناسب في الوطن العربي لتصريف بضائعها واستغلال جهد العرب والتحكم في اقتصادهم بعد ان تكون قد حققت فرض الصلح والاستسلام على العرب والاعتراف باسرائيل بدولة مستقلة •

ان هذه الصورة ، وما يدور في العقل الصهيوني اصبح بامكان يهود العالم ان يعوها ليس فقط في الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الشرقية بل ايضا في الولايات المتحدة التي سارت فيها مظاهرة مشتركة من اليهود الامريكان والعرب الفلسطينيين ضد الحركة الصهيونية لفضح اساليبها الاجرامية المستخدمة ضد العرب واليهود انفسهم •

فقد كتب الاستاذ « لوفين » المعروف بـ « عصبيته الدينية » والذي كان من جملة اليهود الذين استقلوا الباخرة المشؤومة المعروفة بـ « اكسدوس » والتي نقلت اول دفعة من المهاجرين اليهود الى فلسطين • وقد رفض لوفين ان يستقر في فلسطين بعد ان تبدت له « ضخامة الجريمة » التي يساق الى الاشتراك فيها دون علم وقد كتب حينئذ •

« اردت ان استقر في فلسطين كيما اعيش كباقي الناس ، كان في ذهني ان اصبح فلاحا بعد ان اتملك قطعة من الارض ، ولكنني اكتشفت وانا في الباخرة انني ضحية مؤامرة غادرة• لقد تبين لي بانني بدخول ابواب الارض المقدسة ارتكب جريمة كبرى ضد الرب ، واننا جميعا نتسبب في غضبه ونقمته » ..

وهناك ايضا طوائف يهودية باسرها ترفض الكيان الصهيوني والدولة الاسرائيلية ومنها طائفة (نيتوري كارتا) والتي قد اوضحت في دراسة ايديولوجية كانت قد نشرتها صحيفتهم هاهوما اي – الجدار – في عدد شهر ايار من عام ١٩٦٩ التالي :

« ان دولة اسرائيل وشعب اسرائيل امران متعارضان بشكل كلي حتى ولو كانت هذه الدولة دينية . نحن نحارب الدولة الصهيونية لان سياستها سيئة وقوانينها قد سنت بغية اقتلاع الايمان من النفوس والقضاء على التوراة ، او لان تأسيس هذه الدولة قائم على فصل اسرائيل عن ديانتها .. ولكن لان انشاء دولة يتعارض وتعاليم التوراة ، وان دل على شيء فانه يدل على ان شعب اسرائيل قد فقد ايمانه » .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الطائفة اليهودية مخلصة للتعاليم الحاخامية ولها مؤيدون في جميع الدول وفي جميع الاوساط واكثر هؤلاء المؤيدين هم من الطلاب والاطباء والمحامين واساتذة الجامعات والمهندسين ويتزعم طائفة « نيتوري كارتا » هو الحاخام امرام بلو ، الذي هو ابعد ما يكون عن العنصرية والنزعة القومية اليهودية

من كل ذلك نرى ان الحركة الصهيونية اصبحت تنعزل انعزالا كليا عن يهود العالم وان دعايتها المضللة لهم ووسائلها الاجرامية في معاملتها لليهود من اجل الهجرة الى فلسطين ، قد انكشفت وباتت واضحة لكل اليهود في العالم .

وان الدعاية الصهيونية الان وكل وسائلها الاعلامية العاملة على تصوير اليهود في الاتحاد السوفياتي انهم يعيشون تحت الارهاب ، وانهم يرغبون في الهجرة الى اسرائيل انما هو ادعاء باطل وليس له دليل من الصحة، وكان اجدر بالحركة الصهيونية ووسائل اعلامها ان تخرس ولا تنشر فضائحها على الملأ ، لدم الشعب العربي الذي لم يجف بعد ، والقتل الجماعي في دير ياسين وكفر قاسم والسموع وخانيونس وغزة ، ان تشريد شعب واحلال اخر محله لهو من اكبر العمليات الاجرامية في القرن العشرين.

أحد المواطنين في أم جوزة يكتب لـ«فتح»

عن حقيقة الأحداث التي وقعت في القرية

انني عندما اكتب عن حقائق ما دار ومايدور في القرية الريفية ام جوزة يكون بدافع المصلحة العامة هذه القرية التي تقع شمال السلط ببضع كيلومترات وتمر منها الطريق العام من الريميمين الى الاغوار والتي يستعملها الفدائيون في ذهابهم وعند عودتهم من الاغوار بعد القيام بالعمليات •

لقد كانت هذه القرية وخلال ٣ سنوات بعد نكبة حزيران تنعم بالاخاء والمحبة وبالجو الريفي الهادىء ولقد نشات علاقات محبة ومودة مع الفدائيين الذين ينتشرون في الاحراش حول القرية، يساعدون الفلاحين في اعمالهم ويشترون مايلزمهم من القرية ويرحب بهم اهلها اجمل ترحيب ••

وسارت الامور بشكل جيد وطبيعي الى مابعد ايلول الاسود •• فبعد حوادث ايلول المؤسفة بل وقبلها بقليل كانت ايدي تعبث وتلعب لعبتها في الظلام ووجدت هذه الفئات الحاقدة من احداث ايلول مايبرر اعمالها لهدم البناء وبث روح التفرقة وبث الاشاعات الهدامة ••

نقول انه بعد ايلول نشطت هذه الفئات وتقول ان هؤلاء ليسوا ممن يقيمون في ام جوزة بل خارجها واخذوا يترددون على القرية ويبثون الاشاعات ويحرضون الاهالي على اخوانهم الفدائيين وعلى سبيل المثال (شخص من اهالي البلد وغير ساكن بها وله سيارة تكسي خصوصي) فاخذ يبث الاشاعات الحاقدة ويجتمع باهالي القرية ويقول ان البلاد قامت على الفدائيين وطردتهم ماعدا ام جوزة وان الحكومة حاقدة عليها نظرا لهذا الموقف وتنذر بانها ستدمرها وغير ذلك من اساليب التحريض وايقاع الفتن بل وبلغ الحد الى اعطاء بعض الاشخاص من القرية ممن يعرف ضمائرهم اعطاءهم مبالغ من المال في سبيل مساعدته على هذه الحملة •• وبطبيعة الحال لم يدخل هذا الكلام مدخل الصدق ممن يعرفون الشخص وميوله ولانهم يعرفون الفدائيين منذ سنين ولم يتعرضوا لهم باي شيء فحدث انشقاق بين اهالي البلد وحدثت مشاجرات وتحيزات فريق يرى ان الفدائيين يجب ان يبقوا ويمروا بالبلد لانه ليس منهم اي خطر والفريق الاخر الذي اثرت فيه الفئات الحاقدة المشبوهة والذي يريد منع الفدائيين من دخول القرية والمرور بها بل ومنعهم من ان يملأوا بعض الصفائح بماء الشرب من عين القرية ••

ونتيجة لهذه الخلافات وهذا الانشقاق اخذ الطرف المشبوه يعمل بالخفاء ويكيل التهم للفريق الذي يعطف على الفدائيين واتهامهم بانهم من الميليشيا وبالتالي تعريضهم لحقد الحاقدين وبما يؤدي الى السجن ••

بالاضافة الى ان بعض اهالي البلد ممن لديهم الاسلحة من المقاومة الشعبية وبتأييد من جهات معروفة اخذوا يشكلون خطرا على الامن والهدوء باستفزازاتهم وغير ذلك من الاعمال المخطط لها مسبقا •

وكذلك هناك مشروع لانشاء الجيش الشعبي وحضر الى البلدة من يطلب من اهالي البلدة وممن يريدون الانخراط بهذا الجيش (لحماية القرية) كما يسميه هؤلاء وباعطائهم راتب ١٠ دنانير ومايطلبونه من اثاث وغيره بحجة الحفاظ على اهل القرية والقرية ولكن ياترى الحفاظ عليها ممن ••

وتكون هذا الجيش فعلا.

ونقول ان حملة الاشاعات المغرضة قد وجدت لها في نفوس بعض الاشخاص مكانا واخذت تعمل وفق مايصل لها من معلومات ومن استفزازات الخ وفعلا بدا الهدوء الذي ساد القرية طيلة السنين اخذ يتمزق واخذت طلقات النيران تزعج الناس ودب فيهم الخوف للايحاء بان هناك اشتباك مع

البقية ص ٤ عمود ٧

قائمة بأسماء المتضررين

الذين ستصرف لهم بطاقات إعاشة

فئة المتضررين (ج) منطقة جبل الحسين •

محمد نجاتي درويش
خضرة سليم سرحان
فهمي الديب عبد ربه
فوزي براك
فوزية محمد عبد الفتاح
حسن الحاج موسى
سليمان مسلم ابو عجاج
يعقوب العبد عبد الناصر
نمر محمد حسين الشاعر •
جميلة محمود البحراوي •
حامد محمد ابو عزوم •
سعيد ابراهيم عثمان •
احمد الاغواني •
شوقي عوض محمد •
مشهور عبدالرزاق مهيار
الحاج عبدالقادر محمود البيومي •
عائشة محمد قطاوي •
كفاية عودة ابو ناموس •
محمد سليمان الرحق •
محمود صالح المولى •
رسمي حسن سلامة •
سليمان داود بشناق
محمد اسماعيل خليل
حسن عبدالحافظ
رياض محمد عتمة
زهدي عبدالوهاب الضميري
عبدالله شحاده شاهين
حسين ابراهيم العدوي
سليمان خليل الحلو
جورجيت زيانة
احمد عبد الله طحنا
سعدات حسن تطبيط
اسعد حسن تطبيط
زكريا يوسف الحاج علي
احمد عاشور زكوت
صبحية محمد موسى ابوعوض
ابراهيم مصطفى محمد الحسنات
علي الحاج عيد
عوض محمد علي ابوعوض
عماد عبد الرحمن العوراني
عائشه محمود صالح حنون
عبد الله عبد الرحمن
محمد قاسم محمد
زكي يوسف صرصور
يعقوب احمد حامدة
لطيفة الحسن عبد الرحمن
محمد حسن عبد القادر
داوود مصطفى اللطخة
ممد مسلم عبدالمالك النادي
فكري شاكر محمود
عبدالله فواز عبد الله
خميس احمد سرحان
يحيى محمد عاشوري
طلب عبدالرحمن الريماوي
احمد صالح عبد الله
جواد حسن شخشير
راسم كمال
صابل هشام ريحاني
الشيخ محمد عادل الشريطي
عبد الرحمن الراعي
محمود ابو عرب
عطا محمد غنام
يحيى مراد موزة
عليان حسن عيسى جبر
عودة محمود عليان
محمود الكرمي
مصطفى علي عسقلان
عائشة محيبر
حنا شاكر قعوار

حملة الإعتقالات .. إلى متى ؟

اعتقلت السلطة عددا جديدا من المواطنين ومن عناصر الثورة وهم :

الاخوة صلاح الدين وحسن ابو مصطفى من نقطة تفتيش صويلح •

والاخ زيد الرملاوي في مفرزة الميكانيك والاخ خليل عيد بينما كان في طريقه الى مخيم الحسين •

وفي اربد اعتقل الاخ فخري عبدالكريم (ابو محمد) •

كما اعتقل الاخ سالم علي محمد الديراوي في مفرزة المدينة الرياضية وارسل الى المخابرات العامة وقد احتجزت المخابرات العامة جواز سفره واشترطت عليه مغادرة البلاد اذا كان يريد الخروج والحصول على جواز سفره • ومن مدرسة ضرار بن الازور في جبل اللويبدة تم اعتقال المدرس محمد خليل سالم •

اما الاخ عزت محمد عبد الله فقد اعتقلته مفرزة ام الحيران عليما بانه يحمل هوية واجازة من اللجنة المركزية •

كذلك فقد تم اعتقال الاخ مجاهد محمد في المدينة الرياضية • وفي الزرقاء اعتقل الاخ نايف نواف من بيته على ايدي قوات الجيش •

كما تم اعتقال احمد محمود وقاد • عايد الهاري سليمان • محمد اسماعيل يونس • ابو شوكت • عبد الله عودة حبيب – شفيق ابو عواد – محيي محمد المنتقم • محمد خليل سالم • عزات محمد عبدالله• عبد العزيز عبود ابو وردة • ابراهيم سلامة • سفاح عارف• طاهر احمد محمود • ابو عبيدة الجراح • خالد ابو العز – محمود راغب عبد الحافظ • ناظم يوسف اسماعيل • قاهر احمد محمود • ابو عاصف • محمد ابو الفتوح • خليل عبد الرحمن غانم • محمد مصطفى محمد •



من تجارب الشعوب

ستالنجراد .. أعظم معارك الشعوب

سير العمليات التي دارت بين الجيش السوفياتي والغزاة الألمان

— ٢ —

١١ نوفمبر اي قبل بدء ... بيوم واحد اتصل بي ... ستالين تلفونيا ليأمرني ... الى موسكو لحضور ... لجنة الدفاع وعرض ... طلبا موجها الى ستالين ... نرال نوفسكي قائد ... الرابع « ومدرعات » ... لعب دورا هاما فيما ... جبهة ستالينجراد وكان ... يقول في خطابه « ان ... على ستالينجراد ... ن بين القوات والمعدات ... بني نجاح . واضاف ... ن انه كعضو مخلص ... يه ، يعلم ان غيره من ... ين المشتركين في العملية ... نفس ظنه وطلب من ... ان يراجع الخطة وان ... بدقة فاعلية كل القرارات ... وان يؤجل الهجوم او

... لتني اللجنة عن رأيي في ... طاب ، فأبديت دهشتي ... ان الرفيق فونسكي ... ان نشيطا في خلال ... ين الماضيين في اعداد ... ولم يبد — ولو مرة ... — اي شك في العملية ... و في الدور الذي عهد ... ه ، على العكس فقد ... ١٠ نوفمبر لممثلي ... العامة والمجالس ... ية للجبهة انه يستطيع ... بهذه المهام ، كما انه ... القوات المدرعة ... مستعدة للعمل ، وان ... معنوية عالية .

... يت الى انه لا يوجد ... لغاء العملية التي تم ... بكل تفاصيلها او حتى ... يوم البدء وأمرني ... ستالين ان أوصله فورا ... ي تلفونيا وبعد مكالمة ... ، ولدهشة كل ... ن نصحني ستالين الا ... خطاب ، وعين فولسكي ... انه ، ما دام قد وعد ... ل اقصى جهده ليحقق ... . وكان مصير قيامه ... يتوقف على مدى ... لها في الايام الاولى . ... ستالين ان اتصل به ... في هذا الشأن ، ثم ... ان اعود الى الجبهة ... ة الغربية التي كان عليها ... سابقا ، ان تلعب ... رئيسيا في العملية المقبلة ... ينجة التاسع عشر من ... وكنت في سيرافيموفتش ... انت مقرا لقيادة الجبهة ... ، وبالطبع لم اجد احدا ... اط القيادة . وفي الظهر ... الى جيش الدبابات ... ن الذي ضرب الضربة ... ية وقابلت قائد الجبهة . ... عشرين ، وصلت الى ... الواحد والعشرين فيها ... كان قائد يعاونه ممثل ... العامة ن.ن. فورونوف ... الهجوم يتقدم بنجاح . وفي ... التالي ارسلت تقريرا ... قائد الاعلى ابلغه ان ... ة تسير بنجاح ، كما ... ايضا بالجهد الرائع ... يحققه فولسكي ، وتقوم ... رعاته الرابعة في التغلب ... مقاومة العدو العنيدة . ... انت قواته قد ابدت في ... الاول بطولة وفروسية ... ، وتقدمت ٢٠ كلم في ... ط العدو . وليست مهمتي ... وصف هذه العملية ، ذات ... ى التعليمي ففي ردي على

الإسئلة التي توجه الي ، اعتمدت على ما اتذكره من الوقائع ، لما قد يكشف للقراء المشاكل التي واجهتها القيادة الاستراتيجية في فترة قتال قواتنا الدفاعي ، على مشارف ستالينجراد ، وان اكشف للقراء كيف وضعت القيادة السوفياتية خطط هذا الهجوم المضاد .

وفي ٢٣ من نوفمبر ١٩٤٢ ، استطاعت قوات الجبهة الجنوبية الغربية ، وجبهة ستالينجراد والتي يعاونها الجناح الايمن من قوات جبهة الدون معاونة نشيطة ان تضيق الحصار على قوات العدو في ستالينجراد . وكان ذلك بفضل الضربات

التي نفذت بإحكام في اتجاه كالاش . وبعد ظهر ذلك اليوم استمرت الجبهات السوفياتية الثلاث في هجومها بنجاح ساحق على الرغم من القتال المتسع ، ومقاومة العدو اليائسة ، واستطاعت الوحدات الهجومية التي كانت في مؤخرة المدرعات ان تحكم حصارها اكثر واكثر بطريقة لا يمكن الفكاك منها .

وفي الوقت نفسه قامت قيادة الجبهة الغربية ، وجبهة ستالينجراد باتخاذ كل الخطوات للتوسع في الجبهة الخارجية في المؤخرة بأسرع طريقة ممكنة وبهذه الطريقة يمكن عزل قوات العدو في الداخل من الاتصال بقواته في خارج نطاق الحصار . وتمت بإحكام تلك الفترة الاولى وهي اهم فترة من الهجوم .

وبذلك اصبحت في يد القيادة السوفياتية المبادأة الاستراتيجية لجبهتنا ، وفي مساء ٢٣ من نوفمبر كانت قوات جبهة ستالينجراد في الجبهة الداخلية للحصار في ستالينجراد ذاتها ، وفي المنطقة التي تقع فيها كوبور سنوي « شمال بكوفكا » وراكيتوتو ، وسوفيتسكي ، وأخذت قوات الجبهة الجنوبية الغربية في القتال على طول خط ايلو ريونسكي « شمال شرقي كالاش » وبواشتا بوتفسكي « شمال شرقي فتشنسي بورنيوفكا » وقوات الجبهة الدون — في منطقة جولوبايا وبلزنيا يابر بركوفكا ، وبانشينو ، والى ابعد من ناحية الجنوب « جنوب شرقي كاشالنسكايا وأرزوغكا » .

وفي الجبهة الخارجية كانت تصل قوات الجبهة الجنوبية الغربية الى خط باجودني على الشاطىء الايسر في نهر كريقايا » .

وتحركت قوات من جيش الدبابات الاول الى بولشايا اوستيوفكا » جنوب شرقي بورفدكينو » .

وتحركت وحدات ريشكوفسكي في جيش الفرسان الرابع

التابع لجبهة ستالينجراد الي منطقة اسكاي ، ومانشينو . وتبعتها وحدات للمشاة التابعة للجيش الواحد والخمسين .

ونتيجة ذلك كله لم يعد لنا خط خارجي كامل متصل الحلقات ، في ليلة ٢٣ نوفمبر فقد كان طول الخط كله يزيد على ٤٥٠ كيلومترا ، ولا تغطي قواتنا منه الا ٢٦٥ كيلو مترا . وكانت اقل مسافة بين الخط الداخلي والخط الخارجي تبلغ من ١٥ — ٢٠ كيلومترا . ولم يكن للقوات الهتلرية كذلك خط دفاعي متصل بل علمنا كذلك انه نتيجة لهجماتنا المفاجئة والناجحة في الايام الخمسة السابقة ، اصبحت خطوط العدو تعاني من ثغرات كبيرة خالية من القوات ، في اتجاهات هابطة من خط ليخايا — روبتوف وكان موقف العدو اسوأ لانه لا يملك قوات استراتيجية احتياطية في مؤخرته الغربية .

وفي مساء ٢٣ نوفمبر ذهبت الى الجبهة الجنوبية الغربية . وتناقشت مع قيادة هذه الجبهة ثم مع قادة الجبهة في ستالينجراد وجبهة الدون في الموقف ووضعنا معا خطة تبدو انها اصلح الخطط . ثم ارسلت ملاحظاتنا ومقترحاتنا الى القيادة العليا . وتلخصت هذه المقترحات في الاتي : —

انه من المتوقع في جبهة ستالينجراد ان تقوم القوات الهتلرية بتعزيز لقواتها المحاصرة بأقصى قوات من الخارج ، ولذلك تصبح اهم عملية بالنسبة لنا هي ان نصفي هذه القوات المحاصرة ، وان تستغل قواتنا المنشغلة هناك . وقبل اتمام هذه العملية ، فلا بد لنا من اتخاذ جميع الاجراءات لعزل قوات العدو المحاصرة من الاتصال بقوات العدو الاخرى ، وذلك بأن تقيم جبهة خارجية بأسرع ما يمكن ، وان تكون هذه الجبهة في غاية الصلابة ، وتكون بعيدة عن الجبهة الداخلية . ولذلك فلا بد من بناء احتياطي كبير من القوات المتحركة خلف الجبهة الخارجية .

كما بينت للقيادة ان جميع القوات التابعة للجبهات الثلاث في النطاق الداخلي ستقوم في الصباح التالي « ٢٤ من نوفمبر » بالاستمرار في العمل الكبير دون اي اعادة لتجميع القوات او اي اعداد اضافي ، حتى تتم تصفية قوات العدو المحاصرة بأقصى سرعة .

ووافقت القيادة دون ادخال تعديلات كبيرة على هذه المقترحات وتقدير الموقف ، والعمليات الخاصة بابادة قوات العدو المحاصرة .

وبعد حديثي مع القيادة العامة ، في ليلة ٢٤ نوفمبر تقدمت بأوامري الى قادة الجنوب الغربي ، والدون وستالينجراد ، لتقوم فورا بابادة العدو المحاصر . وكانت الاوامر الشفوية قد اعطيت في المساء .

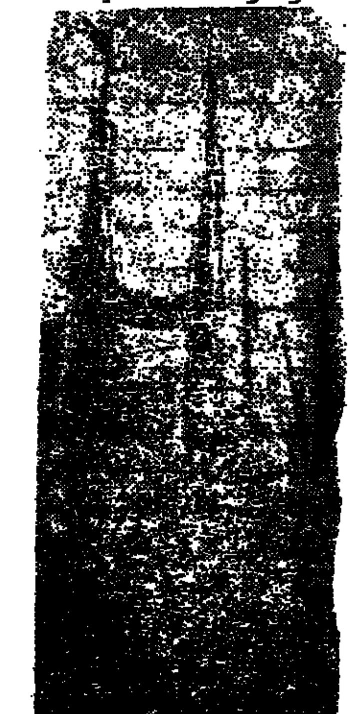
وكان على الجيش الواحد والعشرين الذي تعززه الدبابات الرابعة والسادسة والعشرين التابعة للجبهة الجنوبية الغربية ان تشارك في العمليات التي تبدأ في صباح الرابع والعشرين وان تضرب ضربة من الغرب الى

الشرق .

وكان الاتجاه العام لكل المجموعات الضاربة في اتجاه مدينة جمراك . فاذا وصلت القوات الى هذه المنطقة تكون قوات العدو قد تحطمت ، ولا تستطيع بعد ذلك المقاومة .

وكانت التوجيهات لضمان نجاح العملية ، من ناحية الجبهة الجنوبية الغربية في الخط الممتد بين نهري تقريبا وكفريفايا والتي تصل الى خط السكك الحديدية الواقع في قطاع اوبلسكايا وسور فيكتو وريشوفسكي ، وذلك حتى تصد اي ضربات مضادة من ناحية الغرب والجنوب الغربي . وكانت الجيوش التي تتولى هذه المهمة ، هي الجيش الاول ، والدبابات الخامس . ومن ناحية الجنوب تتولى المهمة في الخط الممتد من جرموسلافسكا واسكاي واومانتسيفو ، جيش الفرسان الرابع وفرق المشاة التابعة للجيش الواحد والخمسين في جبهة ستالينجراد .

وفي صباح ٢٤ من نوفمبر قامت القوات لانجاز هذه الاهداف . وكما هو معلوم فان هذا الهجوم بات بالنتائج المتوقعة . فقد كان هناك خطأ في تقدير قوات العدو المحاصرة في منطقة ستالينجراد . فقد قدرنا القوات التابعة لقوي باولوس ، طبقا لتقارير المخابرات ، بانها تتراوح بين ٨٥ الف — ٩٠ الف جندي . والحقيقة انها كانت تبلغ ٣٠٠ الف . كما اننا اسأنا تقدير المعدات والاسلحة التي يمتلكها العدو ، وخاصة المدفعية



والدبابات .

وكان السبب الرئيسي لهذه الغلطة الشنيعة اننا لم نقدر كمية التعزيزات التي ذهبت الى الجيش السادس والرابع الالمانيين ، خلال فترة تقدمه تجاه ستالينجرد ، وكذلك اخطانا في عدد القوات التي حوصرت ، وخاصة المخصوصة والاضافية . وقد تم استخدام هذه القوات لتعزيز القوات المحاربة . كما فشلنا كذلك في تقدير القوات المحاصرة والتابعة للطيران ووحدات التناصة ، وفرق المهندسين ، ووحدات البوليس ، والشرطة البحرية .. الخ .

وكانت هذه الاستنتاجات الخاطئة حول القوات المحاصرة للاسف هي اساس عملياتنا التي قررنا أن نقضي بها على العدو بضربة سريعة .

وخلال المحادثات مع القيادة العليا في ليلة ٢٣ من نوفمبر تقرر نظرا للظروف الجوية

التي حصلنا عليها وسط جبهة الدون ، ان نخطط الهجوم الجديد « وكلمة السر : بياتورن » معتمدين على قوات الجبهة الجنوبية الغربية وجبهة فورفيرة . وكان الهدف هو توسيع جبهة الهجوم ، وان نضرب العدو بضربة اضافية في اتجاه ميلووفو — روستوف . ونحن نعتقد ان نجاح هذه العملية سيمهد لاستطاعتنا حصار العدو على طول الجناح الجنوبي ، وبذلك يسهل تصفية قوات العدو المتجمعة في الغرب والجنوب الغربي .

ولمضيت بقية الليل ، اعمل مع الجنرال ن. ف. فاتونين لاعداد اسس العملية . وفي صباح ٢٤ من نوفمبر كان على قائد المدفعية ن.ف. فورونوف وقائد القوات الجوية نوفيكوف ان يقابلوا قائد جبهة فورنزيه وأركان حربه في منطقة بوبرتور ليتكا ، حتى نقدر الموقف في الموقع على الجناح الايسر للجبهة والذي يحتله الجيش السادس .

وفي الميعاد المحدد ، في ٢٤ من نوفمبر التقينا في اقرب مطار الى سيرافيموفتش الواقعة في منطقة — كوميسو زلنيكايا لكن الجليد والضباب عطلا الطيران . فماذا نصنع؟ لقد اخبرت القيادة العليا ان المجموعة بأكملها ستكون في الرابع والعشرين ، لتعمل في جبهة فورنزيه ، ولم يبق امامنا سوى ثلاثة او اربعة ايام لتقدير الموقف ، واعداد الخطة العملية المقبلة .

واضطررت الى التصميم على الطيران وكنا سبعة ، الجنرال روشكين مساعدي الخاص ، ومساعدي الرفيق فورونوف ونوفيكوف ، ورئيس حرسه الخاص . وعهدوا بالعملية الى الفرقة ٢٦٢ التابعة للطيران واعدوا سبع طائرات : يقودها طيارون مدربون على الطيران في مثل هذا الجو . ولخص لهم قائد الطيران الهدف من الطيران . ولكن سرعان ما فقدت الطائرات السبع الرؤية بسبب الضباب الكثيف . كما تراكم الجليد فوق الاجنحة . وكان على طائرتي ان تنزل على بعد ٣٠ كلم جنوب شرقي كالاش ، الواقعة في جبهة فورنزيه . وكان علي أن اشق طريقي من هذه النقطة الى اقرب مزرعة تعاونية ، وركبت لوريا لاصل الى اقرب محطة تلفون . وقابلني سكرتير الحزب في المدينة ، وأخبرني ان موسكو توجست بسبب الاحوال الجوية وطلبت الاتصال تليفونيا .

وكنت شديد القلق على الطائرة التي تحمل الجنرال روسكين لانه كان يحمل وثائق سرية موجهة الى قادة جبهة فورنزيه ، ولان الطيران ليس بعيدا عن الجبهة حين يوجد العدو . واتصلت بجوليكوف وعلمت ان طائراتنا كلها مع قائد الجبهة على الخطة ، واتصلت بالقيادة العامة لاخبرها بما حدث .

ولا شك ان هذه الرحلة الشاقة قد كلفت الطيارين كثيرا من العناء والقلق فقدمت لهم شكري وثنائي على المخاطرة والمتاعب التي لقيناها والتي سببها أمري الذي لم يتسم كثيرا بالجذر . فلقد بذل هؤلاء الطيارون الحاذقون شتى فنونهم حتى لا تنتهي

الرحلة بكارثة .

وأود هنا أن ابين اقوى التفاصيل الهامة : اذ لم يكن الطيارون في هذه الرحلة ولا في اي رحلة جوية اثناء الحرب — يعلمون شيئا عن شخصية الذين يركبون معهم ، ولم يكونوا يعلمون ان بين ركابهم ممثل القيادة العامة ، وقائد اركان الحرب . ذلك لانه في اثناء الحرب كان عدد كبير من القادة العسكريين لا يحملون اي اشارة على ملابسهم تدل على رتبهم كما كانت الاتصالات مع القيادة العامة تتم مع شخصيات لا تحمل اسماءها الحقيقية . وكنت احمل ، هذه الفترة ، واثناء الطيران الاسم المستعار : ميخالوف . وفي

فجر الخامس والعشرين من نوفمبر ذهبنا بالعربات التي ارسلتها القيادة في جبهة فورنزيه ، الى منطقة فركتي مامون ، وتقدمنا منها الى مقر الجيش السادس واشترك معنا قائد الجيش السادس والجنرال خارتينوف ، حيث عرض علينا تفاصيل الموقف في قطاعيه . وحمدت انني التقيت بشخصيا لانني كنت مسؤولا عن اعماله ازاء القيادة العامة .

ذلك ، لان الجنرال خاريتنوف الذي كان يقود من قبل الجيش التاسع في الجبهة الجنوبية بعد ان فشل في مهمته في مايو عام ١٩٤٢ ، اعفي من منصبه واعتبر مسؤولا عن الفشل . وحين علمت بقصة العملية ، وأسباب فشله ارسلت تقريري الى جوزيف ستالين قائلا أن مسؤوليته نسبية . وطلبت الا يقدم الى المحاكمة ، بل أن يعاد تعيينه قائدا من جديد . ووافق ستالين . وها انذا التقي بالجنرال خاريتوف وهو يقود الجيش السادس .

وفي ٢٦ من نوفمبر استمر العمل مع فاتونين في نهاية

الجناح الايمن من الجبهة الجنوبية الغربية . وفي اليوم التالي عاد الذين قدموا تقاريرهم الى مواقعهم . واستطعنا ابلاغ القيادة العليا بما تم عمله ، وارائنا الاولية عن الهجوم المقترح ، وتلخصت نقاط تقريري فيما يلي : —

— تبديل الرقابة على القوات في الجبهة الجنوبية الغربية ، ولتوجيه العملية القادمة من الافضل اعادة تنظيم قوات الحرس الاول ، وتعيين كوزنتسيف قائدا ، وتعيين اركان حرب له . وأن تصبح القوات الباقية من الحرس الاول والتي تعمل على طول الخط من نهر الدون الى نهر كريافا الى نهر تشريا ، قوات تابعة للحرس الثالث . وان تبقى الجبهة من نهر نسيكفسكايا الى نهر تشير ، اي الى نقطة اتصالها بقوات جبهة ستالينجراد ، من مسؤولية جيش الدبابات الخامس .

« البقية في العدد القادم »

هدف الصهيونية من حملتها على محاكمة لينينغراد المزيد من المهاجرين

لقد أقامت اسرائيل الدنيا .. وأقعدتها .. الصلوات تقام في الكنس اليهودية .. الاضراب عن الطعام .. المسيرات في شوارع القرى والمدن .. البكاء والعويل بجوار حائط المبكى .. التحرك الدبلوماسي والسياسي على أعلى المستويات الرسمية .. البرقيات الغاضبة الى الجمعية العامة للامم المتحدة ، والطلب من يوثانت التوسط رسميا لدى الاتحاد السوفياتي لانقاذ المجرمين .. التصريحات المحمومة لناحوم جولدمان زعيم الحركة الصهيونية .. البيانات الصادرة عن قادة اسرائيل .. الامر خطير وخطير جدا يتعلق بمصير يهوديان من رعايا الاتحاد السوفياتي ارتكبا جرما يستحقان عليه عقوبة الاعدام حسب الدستور والقوانين المعمول بها في البلاد السوفياتية . وكما تبين من مجريات سير المحاكمة ، فان دورا معينا في الجريمة قد لعبته دوائر معينة تخفي نفسها وراء مؤسسة « داترميان البريطانية » فبواسطتها كان افراد العصابة يتلقون طرود الهدايا والاشياء كانت تباع باسعار باهظة . والنقود المتحصلة من بيع تلك الطرود والاشياء كانت تستخدم لغايات واحتياجات عملية « زواج » ، كما اسماها المجرمون بقصد التمويه والتغطية .

لهذا السبب ارتفعت في الغرب حملة دعاية صاخبة حول سير محاكمة لينينغراد ، وهذا شيء من بين الاشياء الاخرى التي استهدفت تحويل انتباه الراي العام عن حقيقة أن المشتركين في الجريمة ليسوا احد عشر مجرما فحسب بل ويشترك معهم ايضا مجرمون من قادة الحركة الصهيونية والمتعاونين معها من الاجانب في الاتحاد السوفياتي .

لقد اعترف المجرمون أمام المحكمة بانهم مذنبون ، ونورد فيما يلي الردود الحرفية للمتهمين :

قال اسرائيل زلمانسون : انا اعتبر عملي جريمة وأعترف انني تعديت على القانون وتجاوزته .

وقال يوري فدروف « اعترف بانني مذنب » وأعترف بانني حاولت مهاجمة الطيارين .

وأن الاستيلاء على الطائرة جريمة .

أما ايوسيف منديليفتش فقال انني مذنب وانني استنكر كل ما قمت به ، وأرى ان لا بد من معاقبتي قانونيا .

وكان اخر المتكلمين ماندل يودينا الذي قال : لو نظرت الى أعمال المجموعة كلها بما في ذلك اعمالي لوجدتها جرائم واذا ما ظهرت خطة مماثلة فانني اعتبرها جريمة واستنكرها .

اذا لماذا كل هذه الضجة وهذا الصريخ ؟ هل هو من اجل انقاذ يهوديان قد اعترفا بانهما مذنبان ؟

أم هو من اجل جلب المزيد من مهاجري الاتحاد السوفياتي اليهود الى فلسطين ؟

ولنا أن نذكر القائمين على رأس الحركة الصهيونية وفي مقدمتهم ناحوم غولدمان ، ونذكر ايضا القائمين على رأس الحكم في اسرائيل بمذبحة بابي يار .. ودير ياسين .

وبابي يار .. واد قرب كييف بالاتحاد السوفياتي .. في ذلك الوادي حصد جنود النازي الالماني بالرشاشات أرواح مائة الف من المواطنين السوفيات ، من بينهم عدد كبير من اليهود .. وانتشرت جثثهم في الوادي صارخة بالانسانية ان تهب لتضع حدا للجريمة ..

اقارب ضحايا بابي يار .. اصدقاؤهم .. اخوتهم .. ابناؤهم الذين نجوا من الموت ، نشروا بيانا في جريدة الازفستيا في شهر اذار عام ١٩٧٠ يتهمون فيه قادة الحركة الصهيونية بالاشتراك في تلك المذبحة وقد جاء في البيان :

« ان مسؤولية بابي يار لا يتحملها النازيون الهتلريون وحدهم وانما يتحملها ايضا تلامذتهم المجللون بالعار الصهاينة الذين كانوا متواطئين مع هتلر ضد اليهود » .

مجزرة بابي يار كانت اذا جريمة صهيونية ليس المسؤول عنها هتلر

فقط وانما ناحوم غولدمان الزعيم الصهيوني نفسه والذي ضحى بالالوف بغية تهجير ملايين من اليهود السوفيات الى فلسطين . تماما مثلما كانت مجزرة دير ياسين عملية عنف جماعي استهدفت تشريد جميع سكان القرى العربية المجاورة ومن كل فلسطين لاحلال اليهود محل سكان الارض الشرعيين .

فعلى اشلاء ضحايا النازية من اليهود ، ارادت الحركة الصهيونية أن تستقطب اليهود لتستغلهم كأداة لها في خلق الكيان القومي القائم على قتل وذبح وتعذيب وطرد شعب بكامله

لم يرتكب جرما ولم يقدم على شيء يخالف القوانين .. فمن المجرم الحقيقي ؟ وأين الضمير العالمي !!!

من أجل يهوديان مجرمان ومعترفان بذنبهما ، ومن رعايا دولة مستقلة لها كل الحق في محاكمتهم ، تقوم الحركة الصهيونية كعادتها في استغلال كل حدث لجلب مزيد من اليهود ضمن مخطط معد لهذا الغرض والدليل على ذلك استغلالهم لمقاومة السامية والتي يركزون عليها كحيلة لوصول الصهيونيين لاهدافهم فقد كتب شارون العضو في حزب « المابای » في جريدة دافار :

« انني لا اخجل ان اعترف بانه لو كانت لدي القوة كالارادة التي املكها لاخترت عددا من الشبان الاكفاء الاذكياء والمكرسين انفسهم لانقاذ اليهود وافتدائهم ، وأرسلتهم الى البلاد التي ينهمك اليهود فيها بخطاياهم وراحة نفوسهم ، ومهمة هؤلاء الشباب هي احتيار انفسهم لكونهم غير يهود ويؤثرون على الصهيونية ، وأن يعملوا على مضايقة اولئك اليهود بشعارات المقاومة السامية مثل اليهود المتعطش « للدماء » ليذهب اليهود الى فلسطين للكفاح من اجل اسرائيل ،

أما بن غوريون الرئيس السابق للوزارة الاسرائيلية فانه كثيرا ما يقول : انه لا يعتبر ولا يخدم رغبات

البقية ص ٢ عمود ٤

إن شعباً يحب وطنه كشعبنا حتماً سينتصر

خمسون عاما من التضحيات
وخمسون الف شهيد ••
ولازال شعبنا يقاتل ••
هذه قصة شعبنا •• وهذا هو تاريخه ••

ولان شعبنا يمتلك هذا التاريخ من التضحيات فلا بد ان ينتصر •••
خمسون عاما من النضال •
خمسون عاما من التجارب•
خمسون عاما من المد والجزر
خمسون عاما من الاصرار والتحدي ••
ورغم النكسات ، ورغم المؤامرات ••
رغم التشريد والمخيمات والارهاب
رغم كل صنوف القهر والتذويب والاذلال ••

رغم خمسين عاما من المعاناة
فلا زال شعبنا يقاتل ••
وسيظل يقاتل
شعب اقوى من المؤامرات
شعب اقوى من التحديات
وفي اعماق اعماقه يمتلك ارادة رفض تتحدى كل شيء•
في اعماق اعماقه بذرة ثورية ابدية لاتعرف الاستكانة ••
تمرد دائم على الظلم والاضطهاد
تمرد مزلزل على كل القوى المعوقة ••

وشعبنا في حركته الدائبة وممارساتها المختلفة عبر الاجيال لم ينس شيئا واحدا، فكل فعل فعله •• وكل حركة تحركها •• وكل خطوة خطاها كانت في وجدان شعبنا تعني شيئا واحدا •• الوطن ••
الوطن في وجدان شعبنا ليس ارضا وبرتقالا وخصبا ••

الوطن ليس ملاعب الطفولة ومغاني الصبا •• وذكريات الجدة والمدفاة ••
الوطن هو كبرياء الانسان وعزته ورجولته ••
الوطن هوية للاجئين والمتكسين ••
الوطن في وجدان شعبنا ••حياة •• وماعداه ضياع وموت ••
ولهذا كله يحب شعبنا وطنه كل هذا الحب ويقدم له كل هذه التضحيات ••

ولهذا كله لن تستطيع اية قوة مهما كانت ومن اي مكان جاءت ان توقف مد شعبنا العارم واندفاعه العظيم نحو ارضه •• نحو رامته ووجوده اعداء هذا الشعب والمتامرون عليه يخططون ويحلمون بتاييس شعبنا وتركيعه ••
ولكن هؤلاء فاتهم ان عشرين عاما من ذل الخيام وارهاب المباحث والتجويع لم تستطع ان تركع شعبنا ••

هل يتصور عاقل ان ظروفا اقسى من رحلة الشتاء عبر عشرين عاما يمكن ان تتكرر من جديد على هذا الشعب •• اذا كان هناك من يتصور ذلك رغم استحالته ، فاننا نقول له: الم تر ان هذه السنوات كلها لم تفعل اكثر من زيادة صدام التحدي والثورة في نفوسنا •• وان هذه الخيمة القمقم لايمكن ان تسجن ماردا يمتلك مثل شعبنا عشقا ابديا للضوء وللحرية ••
شعبنا يكره بملء روحه الظلام والقهر ••
ولهذا فهو على استعداد دائم لان يضحي بهذه الروح من اجل فجر بلا عبودية •• من اجل ان ترتسم على شفاه اطفالنا بسمة عزة وكبرياء بدون قهر او خوف او جوع•
فليحلم المتامرون من اعداء هذا الشعب ماشاء لهم ان يحلموا وليخططوا وينسجوا مؤامراتهم كيفما شاؤوا ••
اما شعبنا العظيم فسيمضي في رحلته الرائعة نحو الحرية •• يصنع قدره وتاريخه وانتصاره •

تصريحات الزعماء الصهاينة تكشف :

المطامع الاسرائيلية في الضفة الشرقية

الاطماع الصهيونية في الارض العربية قديمة قدم الحركة الصهيونية وهي وان اطلقت كشعار لها « من النيل الى الفرات » فان الشعار العملي قد اطلقه دايان حين تخلى عن المطالبة التاريخية المستندة الى التوراة وجعل الحدود مرحلة متفقة مع ما تستطيع ان توفره اسرائيل من القدرة العسكرية والذاتية لتحمي هذه الحدود • اي ان حدود اسرائيل هي حيث يستطيع جيش الدفاع ان يصل عندما كانت الحركة الصهيونية مجرد فكرة كان الكثيرون ينظرون الى اطماعها بكثير من السخرية واللامبالاة ، ولكن بعد ان اصبحت الفكرة حقيقة واقعة تمثلت في اغتصاب قسم من فلسطين ثم ما تبعها من اغتصاب لبقيتها فان السؤال الذي يطرح الان وتقرع به الاجراس محذرين من كل هذا العبث وهذه الحرائق الجانبية فاننا نضع امام شعبنا في الضفة الشرقية الحقيقة التي لا بد لهم ان يواجهوها ذات يوم •• والسؤال اين ستكون القفزة التالية للاطماع الصهيونية ؟ ! انها بلا شك هذه الارض التي تشهد صراعا مؤلما تستثيره عنصرية بغيضة ونعرات كريهة ونفوس ما اسرع ما تعبا بالاحقاد والضغائن التي لن تكون من نتائجها الا وبالا على الجميع وهذه هي بعض الوقائع والحقائق ••

اولا : ــ

بعض زعماء وصحف العدو عندما يتحدثون عن المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ يقولون انها المناطق المحررة وعندما يتحدثون عن الضفة الشرقية تقول « الضفة الشرقية المحتلة » .

ثانيا : ــ

حددت نشرة فلسطين الناطقة بلسان لجنة فلسطين البريطانية وهي مؤسسة صهيونية مسالة حدود فلسطين كما تريدها الحركة في مقال نشر في ١٥ فبراير سنة ١٩١٧ جاء فيه :

ان فلسطين الموحدة تشمل شرق الاردن والجليل وساحل البحر الابيض المتوسط وركزت في نشراتها على اهمية شرق الاردن الحيوية من النواحي الاقتصادية والاستراتيجية والسياسية لفلسطين اليهودية وانه لا امن لفلسطين الا اذا كانت شرق الاردن قطعة منها.

ثالثا :

المؤتمر الصهيوني الثاني عشر الذي عقد في كارلسباد بتشيكوسلوفاكيا توصل الى اتخاذ قرار حدد فيه مسالة الحدود واعلن فيه باسم الشعب اليهودي « ياخذ المؤتمر علما وسط الارتياح بان منطقة شرقي الاردن والتي ينظر اليها الشعب اليهودي كجزء متمم من ارض اسرائيل سوف تدمج في منطقة الانتداب لفلسطين .

رابعا :

في مارس ١٩٢٤ نشرت الصحيفة الناطقة بلسان جابوتنسكي سلسلة من المقالات تحت عنوان برنامجنا وكانت النقاط الاساسية هدف الصهيونية ــ الدولة اليهودية مساحة الدولة : على ضفتي الاردن. الاسلوب : الاستعمار الجماعي . النظام المالي : القرض القومي .
كان احد مقررات المنظمة

خامسا :

الصهيونية الجديدة عام ١٩٣٥ جعل فلسطين وشرق الاردن ، وطنا للدولة اليهودية .

سادسا : ــ

في خطاب جابوتنسكي الزعيم الصهيوني وقائد الارجون تسفاي لئومي في المؤتمر الصهيوني السادس عشر عام ١٩٢٩ ، قال : « ما الذي تعنيه كلمة فلسطين ؟ انها تعني تلك الارض التي يكون مظهرها الجغرافي في الاساس على النحو التالي ، وهو ان نهر الاردن لا يؤلف حدها الفاصل بل ينساب في وسطها . وجاء في شهادته المقدمة الى اللجنة الملكية لفلسطين عام ١٩٣٧ « ان فلسطين المؤلفة من ضفتي نهر الاردن ... » .

سابعا :

اما بن غوريون فقد اعلن « ان دولة اسرائيل قد قامت فوق جزء من ارض اسرائيل ولسنا مهتمين بالنيل او بالفرات

ولكننا نولي الاردن ومتابعته كل اهتمام » .

وبعد فهذه لقطات تبين اطماع « اسرائيل » في الضفة الشرقية ونحن بدورنا نقول ان « اسرائيل » تخطط لقفزة جديدة وعندما نربط الاحداث فاننا نقول ان العدو الصهيوني الذي كان يخطط لايلول الاسود كان يدرك ان هذه القفزة ستكون مستحيلة طالما واجه شعبا واحدا مسلحا ، ان الاخطار الناجمة عن ايلول وذيول ايلول التي نشهدها اليوم على الارض الاردنية ، والتي تستهدف عرقلة الثورة الفلسطينية عن اداء مهمتها واشغالها بمعارك يومية تعمق الجراح ينبغي ان تنبه اولئك الذين تجري تعبئتهم لهذه المعارك الجانبية المعادية للثورة الفلسطينية ان القفزة التالية للعدو ستكون هنا !!

ولعل سؤالا يتبادر الى الاذهان الان •

اليس الانسحاب الاسرائيلي من الارض العربية تطبيقا لقرار مجلس الامن ومشروع روجرز يشكل نقيضا لهذه الاطماع الصهيونية •

ان الاجابة على هذا السؤال له شقين :

الاول : ما تريده اسرائيل الان وهو تصفية الثورة الفلسطينية ، والقضاء على حالة الجماهير الثورية المسلحة وبهذا يكون تراجعها خطوة للخلف من اجل تحقيق خطوتين للامام في المستقبل ان اسرائيل تعي جيدا انها لا تستطيع البقاء في عمان وهي تشكل ترسانة جماهيرية مسلحة •

الثاني :ان احتلال اسرائيل للضفة الشرقية ليس من الضروري مرحليا ان ياخذ شكل احتلال عسكري مباشر، بل ياخذ ضمن حالة انهاء حالات الحرب والعداء والاعتراف الخ ، شكل احتلال اقتصادي تستطيع بعده تحقيق اهدافها المرسومة •• فهل ننتبه ؟!

طالب ابو بكر

من بين براثن الموت والطلقات .. راى النور عام ١٩٤٩ كانت بقايا الفتائل المشتعلة تحرق الخيمة وتمنح ابويه البؤس والحرمان وسوء العيش ، وكانت بلدته عين عريك منالا يحتذي في البطولة والفداء .. قدمت الكثير الكثير .. ثمنا للارض ..وحب الارض •

ونما طالب في الخيمة يسمع قصص البطولة والفداء .. ويتمنى لو كبر فجاة فاعاد امجاد شباب قريته ، ولكن سنوات الحرمان طويلة . . وايام الشقاء مريرة .. ولكنها تعلم الانسان حب الموت في سبيل ان يحيا الاخرون سعداء •

لله انت يا طالب .. كان يحمل البندقية في الوقت الذي يتابع فيه الدرس والعلم •

تهزه هزيمة حزيران فيلتحق في صفوف المليشيا الشعبية ويتقدم فحص الشهادة الثانوية والثورة تتعرض لاقسى المحن والتجارب •

ولم تكفه البندقية . . كان اتحاد طلبة الضفتين متنفسا له يسير من خلاله موجها ومشجعا مبصرا رفاقه بعواقب التخاذل والركون الى الراحة.

وكان في الوحدات يتقدم الصفوف ــ فيتيه ابو الفوارس قائد مجموعته فيابى الا ان يكون في الطليعة .. ومن في الوحدات لا يعرف الشهيد ابي الفوارس •

وفي غمرة القصف وتكاثر الغبار كان يذكر الموت شعرا .. ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ــ تعددت الاسباب والموت واحد سيان عنده الموت في هذه اللحظة او تلك ــ فشقاء الانسان ينتهي عندما تفارق روحه جسده وسعادته تنتهي في الوقت الذي تخترق جسده رصاصة او شظية •

ويظل طالب على عهد البندقية .. فيقسم ان يمنع التقدم مهما كلفه ذلك.. وكانت التكلفة رخيصة في نظره .. غالية في نظر محبيه ..

سقط بعد ان خفف وطاة القصف عن اهله .. ومنع التقدم .. فكانت له الشهادة .. وكان له الفخر ..

رياض جودت محمد علي



ولد شهيدنا البطل في مدينة اريحا عام ١٩٥١ ، حيث تلقى تعليمه الابتدائي ثم انتقل مع عائلته الى عمان حيث اكمل دراسته الاعدادية .

وعندما حدثت هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ ، كان قد بلغ السابعة عشرة من عمره .. وبدأ الصراع النفسي : هل اكمل الدراسة ام التحق بصفوف الثورة ؟ ولم يطل تفكيره .. ان نداء الواجب يدعوه الى حمل البندقية اذ ما قيمة العلم اذا عاش بلا وطن ؟ واي مستقبل هذا الذي ينفصل عن مستقبل الامة ؟

ترك مقعد الدراسة عام ١٩٦٨ ، والتحق بصفوف الثورة مقاتلا ، لقد كان بالنسبة لرفاقه القدوة والمثل لقد كان يتهلل وجهه بشرا

كلما استجيب طلبه او صدر اليه الامر بالقيام بعملية عسكرية ضد العدو الصهيوني

وعندما حدثت ازمة ايلول السوداء وراى ثورته تتعرض لهجوم شرس يستهدف ابادتها كان الغضب يشد اعصابه والالم يعتصر قلبه ولم يكن له مفر من أن يصوب بندقيته تجاه الذين صوبوا بنادقهم نحوه ، وتصيبه احدى القذائف الحاقدة فيسقط بطلنا شهيدا.

لقد مات رياض ولكن اسمه لم يمت .. فقد اقسم رفاقه الذين احبوه واتخذوا منه مثلا وقدوة ان يخلدوه فاطلقوا اسمه على قاعدتهم ومن يوم استشهاده اصبحت هنالك قاعدة اسمها قاعدة الشهيد رياض •

الرئيس السادات ــ بقية

مناورة بمساعدة الولايات المتحدة • وفي هذا المجال قال الرئيس ان الشعب سيحطم اي شخص يفكر في اقامة علاقات مع اسرائيل •

وفي حديثه استعرض الرئيس الوضع الداخلي في الجمهورية العربية المتحدة وقال ان الاعداء ساعدونا على تدعيم الجبهة الداخلية ، وان غارات العمق التي استهدف العدو منها معنويات شعب المتحدة لم تنل من صمودنا •

حين تصير الكلمة رصاصة !

الكلمة سلاح •• وسلاح خطر، قد تكون سيفا في يد الشعب، وقد تصير سما يجرعه تجار الكلمة لشعبهم •

ومثقفنا العربي، عليه مسؤولية كبيرة، وتاريخية ، فالوطن في خطر، وهذا الوطن، هو وطن جميع الناس، من بسطاء « وفلاحين، وشعراء •

ووطننا الصغير ، الطيب ، الاردن ، الذي هو جزء هام من وطننا العربي الكبير ، يتعرض لمحنة ، تهددنا كلنا ، واول ماتهدد ، المثقف ، الذي يحمل الكلمة ، راية ، يواجه بها الحياة ، والوجود وكل مايشغل ذهن الانسان •

وتجار الكلمة ، يمسخون بها العقول اليوم ، ويرفعونها على حبال الغش والفجور ، والتدليس •• وبعض مثقفينا ، يدسون ــ كالنعام ــ رؤوسهم في الرمال، ويلعنون كل شيء ، وهم برفضهم الطفولي هذا، يميتون انفسهم، وينحرون كلماتهم •••

وفي حمى ، التشويش ، والتعبئة الرخيصة المجوجة ، ماأحوجنا لان نلتقي بالكلمة السيف، الكلمة الشريفة •
واذا كان المثقف ، شاهد عصره، فكيف لايكون ،بديهيا، الشاهد الصادق ، ازاء كل مايجري في حياة امته ••وازاء مايتهددها من اخطار •

اننا نعرف، ان المثقف الثوري، لن يغير بكلمته كل شيء • ولكن التاريخ يعطينا انصع الامثلة على مافعله الكتاب والشعراء والمثقفين من اجل شعوبهم ، بل وشعوب الدنيا كلها •

ان الكلمة، هي صوت الجماهير المظلومة ، وهي بعض سلاحها ايضا • يخلقها الشاعر والكاتب والمثقف •

فاين ــ ياترى ــ كلمات مثقفينا ، في وجه التزوير ، وتفتيت قوى شعبنا ، وتمزيق وحدته •

ان التاريخ لايغفر، وان الكلمة هي شرط الكاتب ، وسلاحه ، فاذا ماسكتت الكلمة ، تكون جبانة وخرساء، ولاتستحق من الجماهير ، غير اللعنة •

ان الوطن في خطر ، ووحدته المقدسة على حافة سيف التامر المسموم •• واذا كانت البندقية سلاح شعبنا ، فالكلمة ايضا بعض سلاحه الهام •

وفي النهاية ستظل الكلمة ••ولكن الكلمة التي تاتي معها بالنور والعافية الفكرية ••والتي هي رصاصة في وجه العسف والتجهيل ، ومحاولة اغتيال العقل الانساني •



ملعون ابو •• الاسياد ••ويصرخ بصوت اعلى •• في القرن العشرين •• في العهد الذي تعم ثورات التحرر العالم كله ولازلنا تسمع كلمة كتر خيرك ياسيدي •• اعوذ بالله •• ويحاول احد الاصدقاء تهدئته •• ماالقصة ياسيدي• ويصرخ ابو العز •• اياك ان تقول هذه الكلمة مرة اخرى انها كالسم تسري في العروق•

ويتجمع في حانوت ابو العز عدد من الزبائن •• هذا يريد سكر وذاك شاي وطفل يطلب شمعا لان الضوء لم يصل منطقتهم حتى الان •

ويزداد غضب البائع ••

لكن الحكاية بسيطة ••هكذا وجدها صاحبه •• ماذا يعني ان تشرب كاسا من الشاي ثم تقول «كتر خيرك ياسيدي»! مع ان المفروض ان تقول الحمد لله •• اليس كذلك ؟ وتثور ثائرة ابو العز ••ليست هذه الحادثة هي السبب المباشر لكنها جزء من مؤامرة بشعة لتدمير روح الحرية في هذا الشعب واذلاله •• لقد طلبوا منه في المعتقل ان يركع• رددوا نفس لعبارة الكريهة وهم يطلبون منه الركوع •• ويرفع اكمام قميصه ليكشف عن اثار طعن السنجات على ذراعيه وكتفيه •

اعوذ بالله ! لسنا عبيدا ••من يملك السلاح لايمكن ان يكون عبدا ••

لكنهم يريدون نزع هذا السلاح •• ويريدون ماهو اكثر من هذا •• طمس معالم قوميتنا وتفكيك وحدة شعبنا ••يريدون ان تموت الثورة ، لكن طعناتهم الغادرة تزيدها لهبا وقوة ••

ــ هل سمعت بالامس ••لقد اعتدوا من جديد ؟

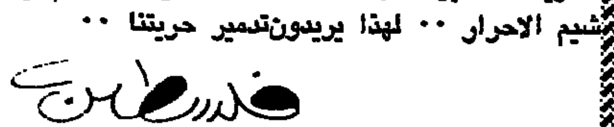
ــ هذا امر متوقع •• الصورة تتكرر كل يوم • الاعتداءات مدبرة ومخطط لها•• المؤامرة تتخذ شكلا جديد

ــ اه لكن العالم هل يرى ؟مابشعها من مؤامرة ؟

ــ المهم ياخي ان تتمسك بالسلاح فهو سبيلنا الوحيد لحماية حريتنا •

ويزول الغضب عن وجه ابو العز •• هل سمعت عن اخر العمليات اه •• سلمت ايدي الشباب •

ويضحك ابو العز •• روح التخاذل والاستسلام ليست من شيم الاحرار •• لهذا يريدون تدمير حريتنا ••



احد المواطنين ــ بقية

الفدائيين مع ان الفدائيين لم يردوا على تلك الحوادث ثم اخذ افراد المقاومة الشعبية يتعرضون لاية سيارة مدنية او عسكرية تابعة للفدائيين مما ادى الى استشهاد بعضهم وجرح البعض الاخر في احدى هذه الحوادث • ثم اخذت حملة التشهير والتحريض على الفدائيين تزداد يوما بعد يوم وتتخذ بعض الحجج التي لايصدقها عقل مثل ان الفدائيين يمنعون المزارعين ويتعرضون لهم حينما يريدون فلاحة أرضهم ••

فاخذت الفئات هذه تريد ان توقع بين الجيش المتواجد في تلك المنطقة وبين الفدائيين باطلاق النار احيانا على معسكرات الجيش ضد الفدائيين وتطلب منهم العون على طردهم ، وكان من هذه الفئات من استغل رحيل الفدائيين عن بعض قواعدهم اثناء حوادث ايلول فنهبت ماوجدته فيها من اثاث وبطانيات وغير ذلك وعاد الفدائيون حيث لم يجدوا اي شيء وكادت تقع حوادث ومشادات لولا تدخل بعض الشيوخ والذين يحرصون على المصلحة العامة وانتهت هذه المشكلة بسلام ••

ثم تعود الحوادث ٢٢-٢-٧٠ حيث ان نفر من المقاومة الشعبية المسلحين باسلحة فردية تساندهم رشاشات •

وبتحريض من الفئات المذكورة تشاوروا وقرروا ان يحتلوا قواعد الفدائيين ويطردوهم على حد تصوراتهم فاخذوا في ظهر ذلك اليوم يتوافدون الى الشرق حيث القواعد التي يوجد بها الفدائيون ولكن الفدائيين لم يردوا على النيران الكثيفة التي وجهت اليهم في بادىء الامر الى ان وصل بعض افراد المقاومة الشعبية ومعهم بعض الجنود الذين كانوا مجازين وصل هؤلاء الى القواعد وهنا اضطر الفدائيون للدفاع عن انفسهم حيث سقط اثنان قتل وجرح اخر ••

وكل هذه الحقائق يعرفها اهالي القرية ، وعاد هؤلاء المهاجمون على اعقابهم يكيلون الشتائم للجيش الذي لم يساند في ذلك اليوم ولكن بدأ يقصف الفدائيين في اليوم التالي ••